

تفسير البحر المحيط

@ 385 % (وليلة طلامها قد اعتكر % .

قطعتها والزمهرير ما زهر .

) % .

القارورة : إناء رقيق صاف توضع فيه الأشربة ، قيل : ويكون من الزجاج . الزنجبيل ، قال الدينوري : نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر ، يؤكل رطباً ، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين ، كانت العرب تحبه لأنه يوجب لذعاً في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به ، قال الشاعر : % (كأن جنباً من الزنجبيل بات % .

بفيها واريماً مستورا .

) % .

وقال المسيب بن علس : .

وكأن طعم الزنجبيل به إذا ذفته وسلافة الخمر .

السلسبيل والسلسل والسلسال : ما كان من الشراب غاية في السلاسة ، قاله الزجاج . وقال

ابن الأعرابي : لم أسمع السلسبيل إلا في القرآن . ثم طرف مكان للبعد . .

{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكَوراً *
إِنَّ زَئْجاً خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ
سَمِيعاً بَصِيراً * إِنَّ زَئْجاً هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً *
إِنَّ زَئْجاً أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْوَلاً * إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْنَانَا يَشْرَبُ
بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ
مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّ زَئْجاً نُّطَعِمُكُمْ لِيُوقَّحَ اللَّهُ لَـ
نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً * إِنَّ زَئْجاً زَخَافٌ مِّن رَّبِّنَا يَوْمًا
عَبُوساً قَمَطَراً * فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً
وَسُوراً * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَدَرُوا وَجَنَّةً وَحَريراً * مُتَّكئِينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَراً * وَدَانِيَةً

عَلَيْهِمْ ظِلَالُهُمْ وَذُلُّلَاتُ قُطُوفُهَا تَذُؤَلِيلًا } . . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقال مجاهد وقتادة : مدنية . وقال الحسن وعكرمة :
مدنية إلا آية واحدة فإنها مكية وهي : { وَلَا تَطْجِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا } .
وقيل : مدنية إلا من قوله : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ } الخ ، فإنه مكي ، حكاه

الماوردي . ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جدًّا لا تحتاج إلى شرح . . .

{ هَلْ } حرف استفهام ، فإن دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بقدر ، لأن قد من
خواص الفعل ، فإن دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض . وقال ابن عباس
وقتادة : هي هنا بمعنى قد . قيل : لأن الأصل أهل ، فكأن الهمزة حذفت واجتزء بها في
الاستفهام ، ويدل على ذلك قوله : % (سائل فوارس يربوع لحتها % .

أهل رأونا بوادي النتّ ذي الأكم .

.) % .

فالمعنى : أقد أتى على التقدير والتقريب جميعاً ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب
حين من الدهر لم يكن كذا ، فإنه يكون الجواب : أتى عليه ذلك وهو بالحال المذكور . وما
تليت عند أبي بكر ، وقيل : عند عمر رضي الله عنهما قال : ليتها تمت ، أي ليت تلك
الحالة تمت ، وهي كونه شيئاً غير مذکور ولم يخلق ولم يكلف . والإنسان هنا جنس بني